

## زمن الرصاص الدمشقي

يربط اللحم باللحم ،  
 أنت ، العشية ، أشهى  
 من الماء في الثكنات ،  
 وأشهى  
 من النوم فيها، العشية، أنت الوحيدة  
 سيدتي ،  
 يا دمشق ،  
 .. سيذكر هذا الزمان  
 بأنك أول من خطت بالنار أسماء  
 أشجاره ،  
 وموائئه العربية ،  
 أول من يبدأ الحرب  
 من جبهة الفقراء ،  
 .. ويذكر هذا الزمان ،  
 مسائل أخرى :  
 بكثرة ما تترك الحرب من خوذ ،  
 وأغان ،  
 وأحذية ،  
 ومساكين ،  
 .. ان دمشق ،  
 آخر العائدين من الجبهات  
 آخر المتعبين من الحرب ،  
 ان دمشق الوحيدة ،  
 آخر من يترك الجثث ، الفوهات  
 العريضة ، والعربات  
 مخبأ للعصافير ،  
 والمطر المر ،  
 .. ان لها ،  
 لدمشق الكبيره  
 خلف كل البيوت دمشق ،  
 وفي ظلمات المواني الصغيره ،  
 عاشقا ،  
 ودمشقا مشيره ..

بينون خارطة الفقراء الجديدة ،  
 خارطة ،  
 للرصاص الدمشقي ،  
 .. قولي  
 لهذا الفبار الجديد : اقرب  
 للرصاص الكئيب : اقرب  
 ان إبنائك ، الآن ، يفتتحون على  
 الأرض بايين :  
 واحدة لليتامى ،  
 وأخرى ..  
 دمشق ، الزمان الجديد ،  
 الفبار الجديد ،  
 دمشق ، العشية ، نافذة  
 يعبر ، الآن ، منها المساكين ،  
 تعبر منها الطيور ،  
 الرصاص ،  
 المياه ،  
 ودمشق ، العشية ، متكأ  
 للحياة ..  
 وردة  
 لدمشق ، وأخرى لاوجاعها ،  
 عشيبها ، قاسيون المحاصر  
 بالريح ،  
 سيدتي ،  
 يا دمشق الوحيدة كالبدر  
 كوني التي توقظ الماء ،  
 في الشجر العربي  
 الذي اصفر مد لحظة الفزو ،  
 .. سيدتي ،  
 يا دمشق الوحيدة ،  
 هذا زمان المباغته ،  
 النكبات ،  
 الفضائح ،  
 هذا الذي يملأ ، الآن ، اكمامه  
 بالرصاص الدمشقي ،  
 .. أنت الطريق الذي

انها وردة  
 لدمشق ، وثانية  
 للعصافير تنزف بين المدافع ،  
 .. يحضرني ،  
 من دمشق ، العشية ، اعشابها  
 نبضها ، قاسيون المحاصر بالريح ،  
 والمطر العربي ،  
 .. دمشق ، العشية ، تفتح بايين :  
 واحدة لليتامى ،  
 وأسرى الحروب المباغته ،  
 ابتسمي ، يا دمشق الرشيقه  
 ها ان هانوي ،  
 تحمل ما بين قمصانها وردة ،  
 من شظاياك ، مبتلة ،  
 بدماء العصافير ، والثيل الآسيوي ،  
 وها ان ..  
 سيدتي ،  
 اطعم ، الآن ، ان تفتحي خندقا  
 ليس يدخله ،  
 غير عشاقك ، الفقراء ، المهانين ،  
 ان مجانينك الفقراء  
 سادة ،  
 ينتمون لاسمائهم ،  
 ومجاعاتهم ،  
 وهوى أمة في العراء ،  
 .. سادة  
 للمساكين ما بين كفيك منشفة  
 تسترين بها عري هذا الزمان الذي ،  
 هدته النزف ،  
 هذا الزمان الذي ،  
 يجلس ، الآن ، في الهضبات الجريحة  
 يملأ اكمامه  
 بالرصاص الدمشقي ،  
 .. قولي  
 لهذا الزمان الجديد : اقرب  
 ان إبنائي ، الآن ، يشتعلون  
 على طرف الارض ،